Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.2/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد ٢/ ٢٠٢٦

الحرب النفسية في النص المسرحي العالمي: مسرحية "خيانة آينشتاين" أنموذجاً

ذوالفقار حمودي جلاب
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في النجف الاشرف
Thoalfokar1977@gmail.com

عامر صباح نوري المرزوك
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة
fine.amir.sabah@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١٠/٢٨ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/١١/٢٧ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٦/٢/٢٤

المستخلص

اهتم البحث بتأثير الحرب النفسية في النصوص المسرحية لما تخلقه من ردود افعال ونتاجات في الشخصيات المسرحية، وما تثيره من مواضيع تساهم بشكل حقيقي وموسع الى توجيه الشخصيات المسرحية باتجاهات اخرى بعيدة عن الواقع المادي، من خلال الشخصيات التي يحاول الكاتب المسرحي ادخالها في النص، مثيرتا ردود افعال محددة بواسطة استخدام اليات الحرب النفسية التي تساعد وتشكل مفصلا محوريا في بنية النص المسرحي، وتشكلت الدراسة من أربعة فصول، اختص الفصل الأول بالإطار المنهجي للبحث وقد احتوى على مشكلة البحث المتمحورة في التساؤل الآتي: ما الحرب النفسية في النص المسرحي العالمي؟ وجاءت أهمية البحث والحاجة إليه، يهدف البحث إلى دراسة تأثير الحرب النفسية في النص المسرحي العالمي وكيف تمثل لدى كل كاتب مسرحي، أما الحاجة إليه تأتي من افادة العاملين، والدارسين في مجال الادب والنقد المسرحي، من طلبة الكليات، ومعاهد الفنون الجميلة، أما الهدف من البحث فقد تمثل في تعرف على الحرب النفسية في النص المسرحي العالمي، وحدود البحث حددت سنة(٢٠١٧)، ومكانياً(فرنسا)، وموضوعياً(دراسة الحرب النفسية في النص المسرحي العالمي)، واختتم الفصل بتحديد أهم المصطلحات الواردة في العنوان وتعريفها في اللغة والاصطلاح، أختص الفصل الثاني بالإطار النظري والمؤشرات التي استخلصها الباحثان من الاطار النظري، فتضمنت مبحثين، المبحث الأول: الحرب النفسية مفاهيمياً، المبحث الثاني: تأثير الحرب النفسية في النص المسرحي العالمي، وخُتمَ الفصل الثاني بالمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري، اما الفصل الثالث(الإطار الإجرائي) فقد شمل مجتمع البحث الذي تضمن النص المسرحي، وعينة البحث ضمن الحدود الزمانية والمكانية، وأداة البحث هي المؤشرات التي حصل عليها الباحثان من الإطار النظري، كما استخدم الباحثان المنهج التحليلي الوصفي لموائمته منهجية البحث الحالي، وتضمن الفصل الرابع أهم النتائج التي حصل عليها الباحثان من تحليل العينة ومناقشتها، والاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات الدالة: الحرب النفسية، الاشاعة، التسميم السياسي، الدعاية، الخداع، خيانة اينشين.

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.34/ No.2/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد ٢/ ٢٠٢٦

The Psychological War in the Global Theatrical Text: The Play *Einsteins Betrayal* as a Model

Thawalfaqaar hamuwdi jalaab
Ministry of Education / General Directorate of Education in Najaf Alashraf

Amer Sabah Nouri Al-Marzouq
University of Babylon / College of Fine Arts / Theatrical Arts Dept

Abstract:

The study focused on investigating the impact of psychological warfare on theatrical texts characters. This study comprised four chapters. The first chapter dealt with the methodological framework of the research and included the research problem centered around the following question: What is psychological warfare in global theatrical texts?, the research aims to study the impact of psychological warfare in the global theatrical text and how it is represented by each playwright, clarification and deeper understanding, as for the need for it comes from the benefit of workers and students in the field of literature and theatrical criticism، from college students, institutes the research it was represented in identifying psychological warfare in the global theatrical text, and the limits of the research were determined by the year(2017), spatially(France), and thematically(studying psychological warfare in the global theatrical text), and the chapter concluded by identifying the most important terms included in the title and defining them in language and terminology, the second chapter was devoted to the theoretical framework and indicators that the researcher extracted from the theoretical framework, and it included two topics, the first topic: psychological warfare conceptually, the second topic: the impact of psychological warfare in the global theatrical text, and the second chapter concluded with the indicators that resulted from the theoretical framework, while the third chapter(the procedural framework) included the research community that included the theatrical text, and the research sample within the temporal and spatial limits, and the research tool is the indicators that the researcher obtained from the theoretical framework, and the researcher also used the descriptive analytical method that is compatible with the current research, and the fourth chapter included the mos, Conclusions and Recommendations.

Keywords: Arabs, scapegoating, political poisoning, propaganda, deception, Latin betrayal

الفصل الاول/ الإطار المنهجي

مشكلة البحث: تُعد الحرب النفسية من أخطر وأدقّ أنواع الحروب، وتستهدف العقل والوجدان قبل أن تمس الجسد أو الأرض، ولا تعتمد على القوة العسكرية المباشرة، بل على التأثير في السلوك والمشاعر والإدراك بهدف زعزعة الثقة، ونشر القلق، وإضعاف الروح المعنوية لدى الخصم. وقد عرفت البشرية هذا النوع من الصراع منذ أقدم العصور، حين استخدم القادة والدول الدعاية والإشاعة والخداع لتقويض إرادة العدو، إلا أن أساليبها تطورت عبر الزمن حتى أصبحت علمًا قائمًا على التخطيط والتحليل النفسي والاجتماعي، وامتدت لتكون حاضرة في أوقات السلم أيضًا من خلال التأثير على اتجاهات الرأي العام وتوجيه المواقف السياسية والاجتماعية، وأدت الحرب النفسية في كثير من الأحيان إلى إسقاط حكومات وزعزعة استقرار أنظمة، والسيطرة غير المباشرة على

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بعض الدول النامية عبر بث الخوف والإرباك الاقتصادي وتشويه صورة القيادات، وتُستخدم كوسيلة لإضعاف الخصم من الداخل دون الحاجة إلى المواجهة العسكرية المباشرة، وذلك عبر بث الشائعات، وتضخيم الأخطاء، واستغلال الأزمات، وإثارة الخلافات الداخلية بين فئات المجتمع، واثرت على مستوى الكتابة في الادب، واستلهم الكتاب المسرحيين منها احداث النصوص المسرحي الجديدة من خلال التعامل مع الاحداث وتأثيراتها على الافراد. وتمحورت مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما الحرب النفسية في النص المسرحي العالمي؟

اهمية البحث والحاجة إليه: جاءت أهمية البحث بدراسة تأثير الحرب النفسية في النص المسرحي العالمي وكيف تمثل لدى كل كاتب مسرحي، مشيراً إلى جوانب الكتابة وآلية التناول والطرح التي تحتاج إلى ايضاح وفهم اعمق.

أما الحاجة إليه تأتي من افادة العاملين، والدارسين في مجال الادب والنقد المسرحي، من طلبة الكليات، ومعاهد الفنون الجميلة وذوي الاختصاص في مجال التأليف المسرحي.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرف الحرب النفسية في النص المسرحي العالمي.

حدود البحث.

حد الزمان: ٢٠١٧.

حد المكان: فرنسا.

حد الموضوع: دراسة الحرب النفسية في النص المسرحي العالمي.

تحديد المصطلحات:

- الحرب النفسية(psychological warfare)

_ اصطلاحاً:

وهي "استخدام مخطط من جانب الدولة في وقت الحرب أو في وقت الطوارى لإجراءات دعائية بقصد التاثير على أراء وعواطف ومواقف وسلوك جماعات أجنبية عدائية أو محايدة، تعين على تحقيق سياسة الدولة، واهدافها ".[١:ص١٦٧]

أو " الاستخدام المخطط من قبل دولة أو مجموعة دول للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية التي تستهدف جماعات معادية أو محايدة أو صديقة للتأثير في آرائها وعواطفها واتجاهاتها وسلوكها بطريقة تساعد على تحقيق سياسة وأهداف تلك الدولة أو الدولة المستخدمة لها".[٢:ص٣]

_ التعريف الاجرائي: هو عملية ممنهجة تهدف إلى التأثير بالأخرين والتلاعب بعقولهم وعواطفهم أو عملية تغيير فكري وعقائدي وزرع الفتنة والانقسامات الداخلية، بغرض جعل المرفوض مقبولا بين افراد المجتمع الواحد للتأثير على الحكومة واجبارها على الاستسلام أو اتخاذ قرارات خاطئة أو الرضوخ بتأثير من الرأي العام ولا تصل إلى حد الصراع العسكري بالأسلحة، وتعمل في المسرح بغرض التأثير على الشخصيات المسرحية لفرض ارادة معينة من قبل شخصيات اخرى تتعامل معها بغرض تحقيق اهداف شخصية.

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الثاني(الاطار النظري)

المبحث الاول / الحرب النفسية مفاهيميا:

تعد الحرب النفسية من أقدم أساليب الصراع السياسي، إذ لم تقتصر وظيفتها على ساحات الحرب التقليدية فحسب، بل اتخذت طابعا هجوميا يهدف إلى إضعاف عزيمة الخصم وتقويض روحه المعنوية، وتنفذ عبر توظيف أدوات فكرية وعاطفية متعددة وكل ما هو متاح من وسائط وأشكال تأثير لتقليل نفوذ الخصم، لا سيما في الدول المحايدة، ولتفتيت تماسك المجتمعات وقواها الدفاعية، وتسعى الدول المتنازعة من خلالها إلى تحطيم مقاومة الأفراد والمؤسسات والجيش المعادي، وتهيئة الأرضية النفسية لإثارة الرعب والارتباك داخل صفوف الخصم، بما يمهد لنجاح العمليات السياسية أو العسكرية اللاحقة.

تُعتبر الحرب النفسية تقنية متطورة تستخدم في أوقات الحرب والسلم على حد سواء، من خلال استهداف اللاوعي عند الخصم ليتماشى سلوكه وقراراته مع مصالح الطرف المهاجم، تعمل هذه الاستراتيجية على التأثير في صنع القرار وإخضاع الإرادات، لتصبح أشد فاعلية أحيانا من الهجوم المباشر، إذ تمتد ثأرها إلى ميادين الفكر والوعي الجمعي للشعوب، وبذلك تحولت الحرب النفسية إلى أداة استراتيجية محورية في النزاعات المعاصرة، قادرة على فرض هيمنة سياسية ونفسية دون لجوء دائم إلى القوة المادية [٣–ص١١٥]، ظهر مفهوم الحرب النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية بوصفه جزءا من الاستراتيجية السياسية والعسكرية، مستندا إلى مبادئ علم نفس التعلم والاجتماع والدعاية وتحليل الأعماق، وقد ارتبط هذا المفهوم باستخدام أساليب التأثير النفسي والإعلامي لتحقيق أهداف الدولة في أوقات الحرب والسلم، من خلال توظيف الدعاية والشائعات ووسائل الاتصال الجماهيري كأدوات للهجوم على العدو أو الدفاع عن الوطن، وتشمل الحرب النفسية إطلاق الرسائل الموجهة، واختبار ردود الأفعال، وبث المعلومات التي تهدف إلى زعزعة ثقة الخصم وتعزيز الروح المعنوية لدى المواطنين، وتُعرف الحرب النفسية بأنها الاستخدام المنظم والمخطط لوسائل الإعلام والدعاية والإجراءات الاتصالية المختلفة للتأثير في آراء ومشاعر واتجاهات وسلوك الجماعات المعادية أو المحايدة أو حتى الصديقة، بما يخدم تحقيق الأهداف السياسية والعسكرية والاستراتيجية للدولة المنفذة [٢:ص٤]، لجأ النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) إلى تكتيكات نفسية مدروسة خلال تعاملاته مع خصومه، فقد تعامل مع حصار قريش الاجتماعي والاقتصادي ثلاثة أعوام بحكمة تهدف إلى حماية الجبهة الداخلية وصد التخريب، كما اتبع أسالبياً تهدف إلى كشف الخونة وتقويض تأثيرهم قبل اللجوء إلى المواجهة المباشرة، وعند اقتراب جيش المسلمين من فتح(مكة)، ساهمت هذه الاستعدادات النفسية في بث الخوف والارتباك في صفوف المشركين، ما سهّل الانتصار بحد أدنى من التصادم الدموي، وقد واصل الخلفاء الراشدون ومن بعدهم الأمويين والعباسيين استخدام تكتيكات نفسية وسياسية مشابهة في إدارة الصراعات وترسيخ السيطرة، على صعيد آخر من التاريخ العسكري، استخدم(جنكيز خان) تكتيكات نفسية مهيبة لإثارة الرعب في نفوس المدن والجيش الخصم، فوظف الجواسيس ونشر التضليل المعلوماتي المتعمد عن قوته ومعسكراته لتجعل من الخوف أداة فتح وتراجع دون قتال طويل، وبأسلوب مختلف اتبعت القوى الاستعمارية الأوروبية، ومنها الإنجليز سياسات(فرق تسد)لإضعاف التماسك

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الاجتماعي في المستعمرات، وسعوا إلى زرع الانقسامات بين مكونات المجتمع المحلي لتقليل مقاومة الاحتلال وتأمين السيطرة السياسية والاقتصادية، تجمع هذه الأمثلة على أن الحرب النفسية استراتيجية متعددة الوجوه، وتعتمد على استباق الأحداث واستغلال المعلومات وبث الخوف أو الفرقة أو الشائعات لإضعاف خصومٍ سياسيين أو عسكريين من الداخل قبل المواجهة أو بدلاً منها، والاستخدام المتكرر عبر الحضارات يؤكد أن الحرب النفسية ليست اختراعاً عصرياً بقدر ما هي تكيف مستمر لوسائل وأساليب التأثير النفسي تتبدل بحسب زمنها وأدواتها[٤:ص١٤-١٦]، توظف الحرب النفسية استراتيجيات تهدف إلى التأثير في المواقف عبر التلاعب بالعقول، فتشمل نشر المعلومات الموجهة، والشائعات المضللة، والبيانات غير الدقيقة مستخدمةً وسائل الاتصال الفعالة لإيصال رسائل مصممَة لتغيير الرأي العام، كما تعتمد على تحريف الأخبار أو التحكم في تدفق المعلومات، واستغلال الأحداث الحاسمة لإضعاف الروح المعنوية لدى الطرف المقابل، وتنسجم هذه التكتيكات مع السياسات والاستراتيجيات العامة للدولة المالكة لها، فتوظف من أجل تحقيق أهداف سياسية وعسكرية واجتماعية دون اللجوء بالضرورة إلى المواجهة المباشرة [٥:ص١٠٢]، تتعدد أساليب وأدوات الحرب النفسية وتشمل:

١- **الدعاية:** التي تعد وسيلة مركزية للتأثير في الرأي العام عبر استخدام وسائل محددة لنشر أفكار ومعلومات موجهة تخدم أهدافا محددة، تهدف الدعاية إلى تشكيل اتجاهات المجتمع أو فئات منه نحو قرارات معينة، وتحفيز الجيوش والشعوب لدعم قضايا وطنية، ونقل رسائل مقصودة لتغيير مواقف الأفراد أو توجيه سلوكاتهم باتجاه محدد، وتجاوزت الدعاية وظيفتها التقليدية في الحروب لتصبح أداة فعالة في مجالات مدنية متنوعة، من ترويج المنتجات والخدمات إلى قيادة الحملات الانتخابية وصياغة صورة محددة عن المرشحين بغرض التأثير على خيارات الناخبين[٦:ص٣٦٢]' تعتمد الدعاية على مجموعة من المبادئ والبديهيات المنظمة التي تطورت باستمرار لتتماشى مع التحولات التكنولوجية والاستراتيجيات الحديثة في ميدان الاتصال، فهي تقنية اتصالية منهجية تستثمر اللاحِقَات النفسية والاجتماعية كالعواطف، والانتماءات، والخوف، والأمل، لتشكيل إدراك الجمهور وتوجيه سلوكه بطرق دقيقة ومدروسة، وتنتقل الدعاية اليوم من مجرد بث رسائل متكررة إلى بناء سرديات متكاملة تستند إلى اختيارات ممنهجة للصور والرموز واللغة والإيقاع، كما تستخدم بيانات وتحليلات لفهم جمهورها وتقسيمه واستهداف كل شريحة برسائل مخصصة، تتخذ الدعاية وسائل متعددة لنشر تأثيرها، من الإذاعات ووكالات الأنباء التقليدية إلى منصات النشر الرقمي ووسائط التواصل الاجتماعي، مستثمرة في كل منها خواصه التقنية سعة الانتشار، السرعة، والإمكانات التفاعلية لضمان وصول الرسائل إلى أكبر عدد ممكن وبأقصر زمن، وتعمل هذه الوسائط على مزج الحقيقة مع التلاعب الانتقائي بالمعلومات أو بترتيبها، ما يؤدي أحيانا إلى تقويض القدرة النقدية للفرد وجعله يستجيب عاطفيا أكثر من استجابته عقليا، وهكذا تهدف الدعاية إلى إقناع المتلقي بالغاية المقصودة سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو تسويقية عن طريق تشكيل إطار مرجعي يجعل من الخيارات المرغوبة تبدو بديهية وطبيعية، ومن المعارضة تبدو خطرة أو غير مسؤولة، ومن ثم لا تقتصر مهمة الدعاية على الإعلام فحسب، بل تمتد لتشمل تخطيطا استراتيجيا مبنيا على بحوث الرأي، وتصميم رسائل، واختيار وسائل، وقياس أثر مستمر لتعديل التكتيكات، ما يجعلها أداة فعالة ومتطورة في معارك التأثير المعاصرة' [٧:ص٢٦].

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢- **الاشاعة:** وتعد ظاهرة اجتماعية ونفسية معقدة تلبي حاجة الإنسان الفطرية إلى الفهم والتفسير في مواجهة المجهول، فهي ليست مجرد خبر غير مؤكد يتناقله الناس، بل آلية نفسية وجماعية للتعامل مع القلق والغموض الذي يحيط بالأحداث أو الأوضاع الغير واضحة، إذ تمثل الشائعة نوعا من التواصل التفسيري الذي يسعى الأفراد من خلاله إلى ملء الفراغ المعرفي وتوضيح ما يعجز الإعلام الرسمي أو الخطاب المؤسسي عن تفسيره، تستمد الإشاعة قوتها من طبيعتها الإنسانية العميقة، فهي تتيح للفرد الشعور بالانتماء داخل الجماعة، حيث يشارك الآخرون المعلومات غير المؤكدة ويتبادلون التحليلات والتفسيرات، مما يعزز الإحساس بالترابط الاجتماعي،[٨:ص١٥٩]، فالتداول المشترك للشائعة يخلق نوعا من المشاركة العاطفية، ويمنح الأفراد شعورا بأنهم ليسوا وحدهم في مواجهة الموقف الغامض، وفي الوقت نفسه تمنح الإشاعة بعض الأشخاص إحساسا بالسلطة أو التفوق المعرفي، إذ يشعر ناقلها بأنه يمتلك معلومة خاصة لا يعرفها الآخرون، فيتحدث بثقة، ويصبح صوته مسموعا ضمن محيطه الاجتماعي، مما يحقق له مكانة مؤقتة ويعوض عن شعور بالعجز أو التهميش، بهذا المعنى تؤدي الإشاعة وظيفة نفسية مزدوجة، فهي تخفف القلق الفردي من جهة، وتعيد للفرد شعوره بالسيطرة على الواقع من جهة أخرى، غير أن الشائعات لا تنشأ من فراغ، بل ترتبط غالباً ببيئات تسودها الضبابية المعلوماتية أو الاضطرابات السياسية والاجتماعية، فحين يغيب الوضوح أو يضعف الثقة بالمصادر الرسمية، تتحول الإشاعة إلى أداة جماعية لتفسير العالم، وهي بذلك تسهم في إعادة تشكيل الوعي الجمعي وتؤثر على القرارات والمواقف العامة، سواء بصورة إيجابية عندما تعبر عن وعي جماعي يبحث عن الحقيقة، أو سلبية عندما تستغل عمدا في الحروب النفسية أو الحملات الإعلامية لبث الفتنة والخوف والتضليل، الإشاعة تمثل لغة الخوف والفضول الجماعي في آنٍ واحد، وتجمع بين الحاجة إلى الفهم والرغبة في التواصل والسعي إلى الطمأنينة في عالمٍ مضطرب تتداخل فيه الحقيقة بالوهم، [٨: ص١٥٩-١٦٠].

٣- **غسيل الدماغ:** توسع المصطلح مع مرور الوقت ليشمل ميادين متعددة تتجاوز حدود الاستخدام العسكري، ويشمل الدعاية السياسية، والإعلانات التجارية، والتعليم، وكل المجالات التي يستهدف فيها التأثير على عقول الأفراد وتوجيه قراراتهم وسلوكياتهم، وقد ابتكر الأمريكي(إدوارد هنتر) هذا المصطلح عام ١٩٥٠م لوصف العملية التي تهدف إلى تغيير المعتقدات والأفكار الأساسية للفرد بشكل جذري، خصوصا في السياقات السياسية والفكرية خلال فترة الحرب الباردة اعتمد الشيوعيون على تقنيات غسيل الدماغ بشكل مكثف في معسكرات الأسرى، حيث تم تطبيق أساليب ضغط نفسي متقدمة على الجنود الأمريكيين الأسرى خلال الحرب الكورية، وقد شملت هذه الأساليب جلسات استجواب طويلة، وتحليلات نفسية، وتقنيات إقناع متكررة تهدف إلى إعادة تشكيل المعتقدات والقيم الأساسية للأفراد، ما أدى إلى تغير مواقف عدد منهم تجاه الحكومة الأمريكية وسياساتها، واعترف العديد من الأسرى لاحقا بأن تعرضهم لهذه الجلسات والتقنيات النفسية أدى إلى تعديل آرائهم حول الحرب والسياسة، وهو ما يوضح فعالية غسيل الدماغ كأداة لإعادة بناء الوعي، ليس فقط في السياق العسكري، بل في أي مجال يراد فيه التأثير على الفكر والسلوك البشري، ويؤكد هذا التاريخ على أن غسيل الدماغ يعتمد بشكل أساسي على الضغط النفسي، والتحكم بالمعلومات، واستغلال حاجات الفرد النفسية والاجتماعية لتحقيق التأثير المطلوب،[٩:ص٣٠].

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٤- **التسميم السياسي:** تنطلق عملية التسميم السياسي عادة من نشر قيم ومفاهيم مصاغة بعناية، تضخ في الساحة العامة بهدف تطويع الإرادات القومية والفردية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، تمر هذه العملية بعدة مراحل متتابعة تبدأ بأستهداف الجماهير الضعيفة بالمعلومات الموجهة لخلق قبول أولي أو فضول، مروراً بمحاولة إقناع الفئات الرافضة عبر حملات متمهلة من الإقناع والتشويه، وإضعاف دور النخب والمثقفين من خلال تشويه مصداقيتهم أو استنزاف ثقتهم، وتنتهي بتطويع البنى القيمية والدينية عبر تضليل منظم يجعل من القيم الجديدة تبدو متسقة ومقبولة ضمن الإطار العام الذي رسم، تستخدم في التسميم السياسي أدوات متعددة، كبث الأكاذيب المكررة، والتضليل الإعلامي، واستغلال الرموز العاطفية والدينية، وتصنيع أعداء وهميين، وترويج عالمٍ بديل من العلامات والدلالات التي تهدف إلى ترويض السلوك العام، والنتيجة المرجوة هي غمر المجتمع بفيض من المعلومات الموجهة التي تُضعف المناعة المعرفية وتحول المواقف تدريجيا لصالح الطرف المبادر، بغض النظر عن صحة أو طبيعة تلك المعتقدات الجديدة، وبهذه المواصفات يصبح التسميم السياسي شكلا متقدما من أشكال الحرب النفسية، وهجوما على صيغ التفكير والهوية الجماعية، يعمل فيه الضخ المعلوماتي والتضليل كأدوات منهجية لإحداث تغيير طويل الأمد في البنى المعرفية والاجتماعية،[١٠-ص١٥٥-١٥٦]، وهو استراتيجية تهدف إلى تحقيق انتصار سياسي كامل بتكاليف مادية ضئيلة، عبر الاعتماد على الكذب والخداع وزرع أفكار مغلوطة تبدو لدى المستهدفين كحقيقة مطلقة، ورد المصطلح في الأدب الفرنسي في ستينيات القرن التاسع عشر، ثم تطور ليصف مجموعة من التكتيكات النفسية والإعلامية التي تسبق المعركة أو ترافقها، وتعمل كصدمة مهيئة لعملية إعادة تشكيل الوعي الجماعي[١١:ص١٥٥].

٥- **الحرب الاقتصادية:** ارتبط مفهوم الحرب الاقتصادية بشكل وثيق بتداعيات الحرب العالمية الأولى، حيث أصبح واضحا أن القدرة العسكرية لأي دولة مرهونة بقدرتها الاقتصادية على التمويل والإنتاج والتزويد، فإضعاف البنية الاقتصادية للعدو وإحباط تحويل مواردها إلى قدرة عسكرية وسياسية يعد من أهم سبل تقويض قدرته على مواصلة المقاومة، وتعد الحرب الاقتصادية في آن واحد وسيلة هجومية ودفاعية، هجومية حين تستغل الضغوط الاقتصادية للحرمان من مصادر التموين أو السوق والائتمان، ودفاعية حين تُستخدم سياسات صناعية وتجارية لحماية الاقتصاد الوطني من اختراق أو دعم قوى معادية، تتجاوز فاعلية الأدوات الاقتصادية حدود الهجوم التقليدي، إذ يمكن لقيود تجارية وعقوبات مالية وحرمان من التكنولوجيا الحيوية والتمويل الدولي أن تضعف دولاً كاملة دون إطلاق رصاصة واحدة، ما يجعل من السلاح الاقتصادي أداة فعالة في تحقيق الأمن القومي ومنع تمكين الخصم من الحصول على مساعدات خارجية أو بناء قدرات عسكرية جديدة، وقد بنيت بعض التصورات النظرية والسياسات الاستراتيجية في القرن العشرين على هذا الفهم، حيث اعتبر التحكم في الموارد والأسواق وسلاسل التوريد جزءا من الاستعداد الحربي والضغط السياسي، بالتالي لا تقتصر الحرب الاقتصادية على الإجراءات المؤقتة، بل تشمل سياسات طويلة المدى كإضعاف البنية التحتية الاقتصادية للعدو، كحصار التمويل، وخنق الأسواق، والسيطرة على خطوط الشحن والطاقة، فضلاً عن الحرب التكنولوجية والعقوبات المصممة لشل الابتكار والتحديث العسكري، ان تأثير هذه الأساليب قد يكون مدمراً على مستوى الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الدولة المستهدفة، ما يجعلها أداة استراتيجية محورية في الصراع الحديث بين الدول.[١٠:ص١٦١-١٦٢]

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الثاني: أليات الحرب النفسية في المسرحي العالمي

قدم الكاتب المسرحي الروماني **سينيكا**(٤ق.م–٦٥م) أسلوبا يتسم بقدر أكبر من القسوة والجرأة في معالجة القضايا الإنسانية مقارنة بغيره من الكتاب، إذ سعى إلى مقاومة الانفعالات والانتصار للعقل ولغته في التعبير، في مسرحيته(فايدرا٥٠م)، تناول(سينيكا) موضوعا مأساويا يتمحور حول حب(فايدرا) الآثم ل(هيبوليتوس) ابن زوجها (ثيسيوس)، وما يترتب على هذا الحب من دمار نفسي وجسدي، حاولت(فايدرا) استمالة(هيبوليتوس) بكل السبل، علها تجد فيه ما يعوض شعورها بالعجز والحرمان الناتج عن زواجها من رجل مسن، غير أن(هيبوليتوس) صدها بشدة، متأثراً بخطيئة أمه السابقة، فرفض الاقتراب من(فايدرا) واعتبرها تجسيداً للفجور، حين فشلت في نيل عاطفته، اتهمته زوراً بمحاولة إغوائها، فغضب والده(ثيسيوس) ولعنه وطرده، لينتهي به الأمر إلى موت مأساوي دون جرم ارتكبه، عندها أدركت(فايدرا) فداحة فعلتها، وغمرها الإحساس بالذنب، فلم تجد مخرجا سوى الانتحار، في محاولة يائسة لإخماد الصراع العنيف الذي تمزق داخلها، وهكذا يصور(سينيكا) في(فايدرا) حرباً نفسية داخلية تعصف ب(فايدرا)، حربا لا تدار بالسيوف، بل بعذاب الضمير وصراع الرغبة والعقل[٩:ص٤١–٤٢]، يتمثل تأثير الحرب النفسية في حوار(المربية) وفقاً كالأتي:

" دعينا ننسب إليه الجريمة ونلقي عليه بتهمة
الحب الاثم. فالجريمة يجب اخفاؤها بجريمة مثلها
من الأسلم عندما تشعر بالخوف أن تُدير دفة الهجوم
سواء كنا نحن المقدمين على الجريمة أو المتضررين منها ".[١٢:ص٢٦٣]

تجسد مسرحية(فايدرا) نموذجاً واضحاً لإحدى أدوات الحرب النفسية، إذ تعكس بعمق الأبعاد الداخلية والخارجية للصراع الذي يدور بين الشخصيات، ولا سيما بين(هيبوليتوس) و(فايدرا) التي تعيش مأساة إنسانية مركبة، وتتمزق بين رغبة محرمة تحاول مقاومتها، وبين شعور بالذنب يطاردها كلما حاولت كبت مشاعرها أو تبريرها للهروب من مسؤولية خطيئتها، وحين تعجز عن كتمان حبها الاثم، تبوح به إلى مربيتها، التي تتبنى بدورها أسلوب الدعاية والمكر كوسيلة من وسائل الحرب النفسية، محاولة استخدام الاشاعة لتقويض صورة(هيبوليتوس) النقي والزاهد، وبهذا تتحول الأكاذيب إلى أداة تشويه ممنهجة تنجح في تسقيط(هيبوليتوس) أمام الجميع، عبر اتهامه زورا بمحاولة الاعتداء على(فايدرا)، في انعكاس لقلقها الداخلي وإسقاط لما تخشاه هي نفسها، يتحول(هيبوليتوس) بذلك إلى ضحية صراع لم يختر خوضه، صراعٍ تحكمه الأوهام والمكائد، لتغدو المسرحية في جوهرها ساحة حرب نفسية خالصة، تتواجه فيها القوى الخفية للعقل والعاطفة، والذنب والرغبة حتى تسحق الحقيقة تحت وطأة التضليل والدعاية. [١١:ص٢٢]

قدم الكاتب المسرحي الإنكليزي بن جونسون(١٥٦٤–١٦٣٧م) في مسرحيته الشهيرة(فولبوني ١٦٠٥م) وتدور أحداثها حول رجل ثري يدعى(فولبوني) يعيش في قصر فخم تحيط به الكنوز والخدم، إلا أن غناه الفاحش لم يمنعه من أن يكون جشعا يسعى إلى اختبار طمع الآخرين من حوله يقرر(فولبوني) أن يتظاهر بالاحتضار ليكشف من سيقترب منه طمعا في ميراثه، ويعينه في تنفيذ هذه الحيلة خادمه الماكر(موسكا) الذي يشيع خبر مرض سيده في المدينة، وسرعان ما يتقاطر إليه المتزلفون طمعا في الميراث كالمحامي(فولتور) المستعد لبيع

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ضميره، والعجوز(كوريبكس)، والتاجر(كورفينو) الذي يذهب في أنانيته إلى حد تقديم زوجته الجميلة(سيلسترا) كهدية ل (فولبوني)، رغبة في كسب وده، لكن الخطة تنقلب على صاحبها حين يتظاهر(فولبوني) بالموت فعلا، فيستغل(موسكا) الموقف ويعلن نفسه الوريث الوحيد عندها يفقد(فولبوني) صوابه ويعترف أمام المحكمة بكل ما دبره من خداع وتزييف، لتنتهي المسرحية بانتصار العدالة ومعاقبة جميع من تورطوا في الجريمة الاخلاقية، مؤكدا من خلالها جونسون أن الطمع يقود صاحبه إلى الهلاك مهما بلغت دهاؤه، وأن العدالة لا بد أن تنتصر في النهاية ولو بعد حين [١٣:ص٨٠-٨١]، تمثل تأثير الحرب النفسية في حوار(موسكا) و(فولبوني) وفقاً كالأتي:

"موسكا: وكل من يشاء، ياسيدي. فالثروة في الحظ

أفضل بكثير من الحكمة في الطبيعة

فولبوني: صحيح، ياعزيزي موسكا. ومع ذلك، فأنا أعتز

بالاقتناء الماكر لثروتي ".[١٤:ص٦]

استخدم بن جونسون في مسرحيته(فولبوني) أسلوب الحرب النفسية ووسيلة الاشاعة كأداتين فعالتين للضغط على الإنسان حين يواجه الإغراء والطمع، ليكشف من خلالهما عن الانهيار الأخلاقي والفساد الاجتماعي الذي يصيب المجتمع حين تتحكم المادة في القيم، فقد قدم(جونسون) نقداً اجتماعياً لاذعاً، مغلفاً بأسلوب كوميدي ساخر يصور الإنسان عندما يصبح عبداً لجشعه، فاقداً للضمير والعقل، واعتمد الحرب النفسية على مستوى الصراع العقلي والخداع الذهني، إذ تمارس كل من الشخصيات تأثيراً نفسيا متبادلا على الأخرى، غير أن محور اللعبة كان في شخصية(فولبوني)، الذي لجأ إلى الايهام والتلاعب ليستغل طمع الآخرين، فقد روج الاشاعات حول مرضه الوهمي، واستثمرها كوسيلة لـــلسيطرة على عقولهم عبر الخداع والتهديد غير المباشر، محركا أطماعهم وضعفهم الداخلي، أما(موسكا) خادم(فولبوني)، فكان الأداة الرئيسة في تنفيذ هذه الحرب النفسية، إذ استخدم اللغة المزوقة والكلمات المنمقة لاثارة الطمع والامل في نفوس الاخرين، واشعال الكراهية والتنافس بينهم على نيل الميراث، وبهذا شكلت الاشاعة سلاحا فتاكا دمر القيم الأخلاقية لدى معظم الشخصيات، فانهارت إنسانيتهم أمام بريق المال، وتفككت هويتهم الأخلاقية، يكشف(جونسون) في النهاية أن الحرب النفسية لا تدمر ضحاياها فحسب، بل ترتد على من يشنها، إذ كانت النتيجة سقوط(فولبوني) نفسه في فخه، ليؤكد(الكاتب) أن من يوظف الخداع كوسيلة للهيمنة يدمر في النهاية بوسائله ذاتها.[١٥:ص٦٥]

تناول الكاتب النرويجي هنريك إبسن(١٨٢٨-١٩٠٦م) في مسرحيته(ال روزمير ١٨٨٦م) صراعاً عميقاً بين التقاليد الراسخة والرغبة في التغيير الاجتماعي والفكري، داخل بيت عريق تنتمي إليه أسرة(روزمير) وتدور الأحداث حول القس السابق(روزمير)، الذي يعيش مأساة شخصية بعد انتحار زوجته(بيتا) قبل عام، في بيت تملؤه الكابة والذكريات، وتظهر في حياته(ريبيكا) صديقة زوجته الراحلة، التي كانت قد جاءت للعناية بها قبل وفاتها، ثم بقيت في المنزل بعد موتها، ومع مرور الوقت تنشأ بين(روزمير) و(ريبيكا) علاقة معقدة تتجاوز حدود الصداقة، بينما يتخلى(روزمير) عن إيمانه الديني ويبدأ بالدعوة إلى إصلاحات اجتماعية وسياسية جريئة، في مواجهة قوى المحافظة التي يمثلها صهره الصحفي(كريلينغ) وبقية أفراد العائلة، تتحول المسرحية تدريجياً إلى ساحة للحرب النفسية، تتقاطع فيها مشاعر الذنب والحب والطموح والحرية، لتتكشف الحقيقة الصادمة بعد ذلك، كانت(ريبيكا)

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تسعى إلى النفوذ والتأثير، بل وأسهمت بطريقة غير مباشرة في دفع(بيتا) إلى الانتحار، هذا الاكتشاف يزلزل عالم(روزمير) الداخلي، ويغرق الشخصيتين في صراع نفسي خانق بين الحرية والواجب، وبين الإيمان والشك، والماضي والمستقبل في النهاية، يعجز كلاهما عن التوفيق بين هذه التناقضات، فيقرران الانتحار معاً بالقاء نفسيهما في النهر، كخاتمة مأساوية تجسد انهيار الإنسان حين تعصف به قوى الضمير والصراع الداخلي، وهي خلاصة فلسفة(إبسن) في تصوير المأساة الإنسانية كنتاج لصدام بين القيم القديمة وتطلعات الإنسان إلى التحرر[١٦]، وقد تمثل تأثير الحرب النفسية في الحوار وفقاً كالأتي:

" كرول: ألم تقنعي بيتا بعد ذلك أنه من الضروري، وليس
فقط من الأفضل، لك ولجون لو انك تركت
المكان في أقرب فرصة، ألم تفعلي ذلك؟
ريبيكا:... قد أكون قد أشرت الى شيء من هذا القبيل.
روزمير:... وقد صدقت المسكينة التعسة كل هذه الأكاذيب الخادعة ".[١٧:ص١٤٧]

اعتمد(إبسن) في مسرحيته(آل روزمير) على الحرب النفسية بوصفها المحرك الأساس للأحداث، إذ شكلت القوة الخفية التي وجهت سلوك الشخصيات وكشفت أعمق أبعادها الفكرية والأخلاقية، يتجلى هذا الصراع بوضوح في شخصية(روزمير)، الذي يعيش حالة تمزق داخلي بين ماضيه الديني المحافظ وبين أفكاره الإصلاحية الجديدة التي تدعو إلى التغيير والتحرر من التقاليد، هذا الصراع بين القديم والجديد يتحول إلى حرب نفسية مريرة، إذ يحاول(روزمير) التوفيق بين المعتقدات التي نشأ عليها والقيم التي يسعى لتكريسها في الحاضر، فيجد نفسه عاجزاً عن اتخاذ قرارات حاسمة أمام التناقضات التي تمزق كيانه، يتعمق هذا التوتر حين يكتشف حقيقة(ريبيكا) التي استطاعت بذكائها ودهائها أن تمارس نوعاً من التسميم الفكري والسياسي، فتؤثر في عقول من حولها وتوجه مشاعرهم بما يخدم طموحها، ومع انكشاف دورها غير المباشر في انتحار(بيتا)، تتضاعف مأساة(روزمير)، فيغرق في إحساسٍ مرير بالذنب وتأنيب الضمير، الأمر الذي ينعكس على علاقته ب(ريبيكا) ويمنعه من الاقتراب منها عاطفيا رغم انسجامهما الفكري، لكن(ريبيكا) نفسها ليست بمنأى عن هذه الحرب النفسية، فهي تعاني من صراع داخلي بين عقلانيتها وطموحها من جهة، وندمها على ما اقترفته من جهة أخرى، إضافة إلى ضغوط المجتمع الذي يمارس ضدها أساليب التشهير والعزل والوصم الأخلاقي، وفي النهاية، تبلغ الحرب النفسية ذروتها بانتحار كل من(روزمير) و(ريبيكا)، اللذين لم يتمكنا من مقاومة ثقل الذنب ولا من تحمل التناقضات التي تمزق روحيهما، يقدم(إبسن) مأساة تكشف أن الحرب النفسية لا تخاض بالسلاح، وانما بواسطة العقل والضمير وأنها حين تفقد توازنها تؤدي إلى انغلاق الأفق وسقوط الإنسان أمام صراعاته الداخلية.[١٧:ص٤-٧]

عربيا قدم الشاعر والكاتب المسرحي المصري أحمد شوقي(١٨٧٠-١٩٣٢م) في مسرحيته(مصرع كليوباترا ١٩٢٧م) معالجة درامية متميزة لأحداث تاريخية ارتبطت بشخصية الملكة(كليوباترا)، مجسداً من خلالها صراع السلطة والعاطفة والوطن، تدور وقائع المسرحية في نحو عام(٣٠ ق.م)، وهو العام الذي شهد معركة(أكتيوم) الحاسمة بين(ماركوس أنطونيوس) وخصمه (أوكتافيوس) قرب (الاسكندرية)، حيث وقفت (كليوباترا) إلى جانب (أنطونيوس) دفاعاً عن عرشها ووطنها، لكنها انسحبت أثناء المعركة، وكان انسحابها سبباً

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في هزيمة(أنطونيوس) وسقوطه السياسي والعسكري وحين بلغه خبر موت(كليوباترا) المزعوم أقدم(أنطونيوس) على طعن نفسه بالسيف لكنه علم قبل موته أنها ما زالت على قيد الحياة، فطلب أن ينقل إليها ليموت بين ذراعيها، وبعد رحيله اختارت(كليوباترا) أن تنهي حياتها بنفسها خوفاً من أن تقع أسيرة بيد(أوكتافيوس) مفضلة الموت على الذل، سعى(شوقي) من خلال هذه المسرحية إلى إعادة تقديم(كليوباترا) بصورة مختلفة عن التصوير الغربي الذي اعتاد إظهارها كامرأة لعوب وأسيرة لأهوائها فقد رسمها ملكة وطنية شامخة تتحرك بدافع الغيرة على كرامة(مصر) واستقلالها، لا من أجل شهوات أو نزوات شخصية، وبهذا جعل(شوقي) من مصرع(كليوباترا) عملاً يجمع بين المأساة التاريخية والدراما الوطنية، ويعبر عن رؤيته للمرأة القائدة التي تموت من أجل كرامتها ووطنها لا من أجل حب عابر[١٨:ص٤٩-٥١]، يتضح تأثير الحرب النفسية في حوار(كليوباترا) وفقاً كالأتي:

"(تركع امام تمثال ايزيس)

اليوم اقصر باطلي وظلالي وخلت كأحلام الكرى آمالي

وصحوت من لعب الحياة ولهوها فوجدت للدنيا خمار زوالي

وتلفتت عيني فلا بمواكبي بصرت ولا بكتائبي ورجالي " [١٩:ص١٠١]

تؤدي الحرب النفسية في مسرحية(مصرع كليوباترا) دوراً محورياً في تحديد مصير الشخصيات وتوجيه مسار الأحداث، إذ كانت الأداة الخفية التي ساهمت في تفكيك الإرادة السياسية والعاطفية للملكة(كليوباترا)، وأدت إلى انهيارها الداخلي شيئاً فشيئاً، وانعكست اثار التسميم السياسي والاشاعات على حالتها النفسية، فظهرت عليها ملامح التردد والقلق، ومحاولات متكررة للتفاوض والمساومة في سبيل الحفاظ على سلطتها، لكنها فقدت ثقتها بنفسها وتزعزعت قدرتها على التحكم بمصيرها وبقراراتها السياسية، يتجلى الصراع النفسي في شخصية(كليوباترا) بين واجبها الوطني كملكة وبين مشاعرها الإنسانية تجاه(أنطونيوس)، وهو صراع ولد في داخلها توترات حادة وتناقضات عاطفية قادتها في النهاية إلى حالة من اليأس والاضطراب النفسي، خاصة بعد انهيار علاقتها ب(أنطونيوس) وانكسار حلمها السياسي، كما لعبت الاشاعة دوراً خطيراً في تدمير معنويات (كليوباترا) بعد هزيمة(أنطونيوس) في معركة(أكتيوم) أمام(أوكتافيوس)، إذ تملكها الخوف من أن تعامل كأسيرة لا كملكة، وشعرت بالهزيمة والخيانة وفقدان الكرامة، وهو ما عبرت عنه بوضوح في تأملاتها وحواراتها الداخلية داخل المسرحية دفعتها تلك الضغوط النفسية الهائلة في النهاية، وما تراكم في داخلها من شعور بالعجز والانكسار والخيبة، إلى اتخاذ قرارها الأخير بالانتحار، ليكون موتها ذروة الحرب النفسية التي استنزفتها تماماً، وانتهت بانهيارها أمام قوة الصراع بين الكرامة والحب، والسلطة والانكسار.[٢٠:ص٥٣]

اقتبس الكاتب المسرحي العراقي يوسف الصائغ(١٩٣٣-٢٠٠٦م) أحداث مسرحيته(الباب١٩٨٦م) من نصوص ألف ليلة وليلة، ليقدم قصة درامية فريدة تدور داخل القبر، حيث تتشابك الحب والمأساة والخداع، ترتكز المسرحية على حب متبادل وغريب بين زوجين، اتفقا على أن يدفن كل منهما مع الآخر إذا ما مات أحدهما، لكن عندما توفيت الزوجة، انقض الزوج على اتفاقه ورفض دفن نفسه معها، يتدخل(المدعي العام) لإقناعه بالموافقة على عملية الدفن، بعد أن تعهد له بأن يخرجه من القبر بعد يومين، وفي أثناء انتظاره يسمع الزوج صوت امرأة تبكي مع جثة زوجها في القبر، ليكتشف أن المرأة تعاني من مأساة مماثلة لمأساة زوجته، ومن هنا تنشا علاقة

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حب غير متوقعة بينهما في ظروف غير اعتيادية داخل القبر، مع مرور الوقت يكتشف الزوج أن(المدعي العام) قد خدعه ولم ينفذ وعده، ليصبح القبر فضاء يجمع بين الحب والخيانة والخداع، ويكشف من خلاله(الصائغ) عن تعقيدات الطبيعة البشرية وصراع العواطف مع الواجب والوعود، ليقدم بذلك مسرحية تجريبية غنية بالرمزية والبعد النفسي تتجاوز حدود الزمن والمكان، وتطرح أسئلة عن الأمانة، والوفاء، والخداع في العلاقات الإنسانية[٢١]، يتجلى تأثير الحرب النفسية في الحوار وفقاً كالأتي:

" المدعي: ستتمنى كل فتاة لو أن لها حبيباً مثلك.. وتعير كل زوجة

زوجها بأنه دونك.. وسيكون اسمك على كل الافواه، وصورتك في جميع الاذهان

هو: وماذا بعد ؟ ماذا بعد؟ أموت ؟

المدعي: لا.. لن تموت.. لأني سانقذك.. سندخل المقبرة، بالطريقة نفسها

التي يدخل المرء مملكته أو جنته.. سنلبي كل ما تطلبه ".[٢٢:ص٢٥]

يتجلى تثير الحرب النفسية في مسرحية(الباب) بوضوح من خلال آلية التسميم السياسي، التي يقوم فيها المتحكم بتضليل الطرف الآخر وتشويش إدراكه للواقع، مستغلاً القيم الدينية والاجتماعية كأدوات للترويض والسيطرة، وفي الوقت نفسه تقديم قيم جديدة مقبولة ضمن السياق العام بغض النظر عن حقيقتها أو طبيعتها، يتضح هذا الأسلوب في حوار(المدعي) مع الزوج، حيث يسعى(المدعي) إلى إقناعه باتخاذ موقف يتوافق مع الثقافة المجتمعية المحيطة به، مستغلاً شعور الزوج بالغربة والعزلة، ثم يعمل على إقناع الطرف الآخر بالتعايش مع هذا الموقف، ليصل به إلى حالة من الاسترخاء النفسي وقبول ما لا يمكن مقاومته، ويتمكن(المدعي) من تفكيك المقاومة الداخلية للزوج، بحيث تصبح جميع عناصر قوته النفسية والجسدية عاجزة عن أداء أي وظيفة، ليقبل أخيرا بالوضع المفروض عليه، وينتهي الأمر بخضوعه للواقع والنزول إلى القبر، مما يعكس كيف يمكن لـــلحرب النفسية الممنهجة أن تسيطر على العقل والعاطفة معاً، وتفرض إرادتها على الفرد بشكل كامل.[٢٣]

الموشرات التي أسفر عنها الاطار النظري

١ – يسبب مفهوم التسميم السياسي الخلخلة والارباك في المجتمع خلفيات وقناعات المجتمع ما يحدث تغييراً في المواقف، ويخلق بذلك قناعات وافكار جديدة تنسجم مع طبيعة المعطيات المزيفة المقدمة، ويساهم على صعيد المسرح بتغيير مجرى الحدث المسرحي.

٢– تساهم الاشاعة وبشكل فعال في خلق ردة فعل تجاه المجتمع والحكومات، ما يمكنها من السيطرة على عقول الافراد والتلاعب بهم.

٣ – تؤدي الحرب النفسية إلى خلق صراعات داخل الشخصيات المسرحية وتسلب ارادتها، وتستعمل كأداة خفية في تفكيك الارادات السياسية للمقاتلين.

٤ – تسهم الدعاية والتي تتعدد انواعها الى اثارة الشخصيات صاحبة القرار في اتخاذ مواقف عدائية تجاه الافراد وخلخلة المجتمع واثارة الفتنة، وتسبب تغيير في مجرى الحدث المسرحي.

٥ – يؤدي مصطلح غسيل الدماغ إلى احداث حالة من عدم الثبات العقلي لدى الشخصيات المسرحية وخلق حالة من الفوضى وزعزعة في المفاهيم، ويشكل حالة من تغيير المعتقدات للشخصيات.

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٦ – تضع الحرب النفسية العقبات امام مسيرة التقدم والتطور وتلجا إلى تشويش افكار المجتمع والتلاعب بالعقول بواسطة اللغة والخطاب السياسي، واستغلال الاحداث المتوترة كأسلوب للترغيب وزرع الفتنة وخلق معارك فكرية واقتصادية تحت مسميات الحداثة والفكر الحر.

الفصل الثالث(الاطار المنهجي)

أولا / مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من عينة واحدة سنة(٢٠١٧) والتي تشكل فيها الحرب النفسية عنصراً بارزاً في حيثيات النص المسرحي.

ثانيا/ عينة البحث: إختار الباحثان نص مسرحية(خيانة اينشتين) كنموذج للبحث.

ثالثا/ منهج البحث: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي(التحليلي) في تحليل العينة المختارة وذلك لتماشيه وهدف البحث.

رابعا/ أداة البحث:

اعتمد الباحثان مؤشرات الاطار النظري بوصفها معايير تحليلية.

خامساً / تحليل العينة:

مسرحية(خيانة اينشتين) [٢٤]

تاليف: ايريك ايمانويل شميث [٢٥:ص٥–٦] سنة النشر: ٢٠١٧م

المتن الحكائي: تبدا احداث المسرحية في وقت الظهيرة على حافة البحيرة في مدينة(نيوجرسي) بعد نزول(اينشتين) من مركبه الشراعي بشكل يشبه لباس(المتشرد) الذي كان جالساً على حافة البحيرة، وتبدا قصة علاقة صداقة من هذا المكان بعد ان تعرف احدهما على الأخر، يتسأل(اينشتين) عن الاسباب التي اوصلت(المتشرد) إلى هذه الحالة، والذي يبدآ بسرد حكايته عن موت ابنه في المعارك التي جرت خلال الحرب والظروف التي جرت عليه بعد ذلك وتركه لزوجته وعمله والنتيجة التي وصل إليها، بعد ذهاب(اينشتين) إلى البيت يحضر(اونيل) وهو يرتدي معطف خاص برجال الاستخبارات ليبدآ باستجواب(المتشرد) حول طبيعة الحوار الذي حصل بينهم ويقوم بدوره بالاستفسار عن سبب الاستجواب ليعلم بعدها ان(اونيل) هو احد رجال الاستخبارات، يلتقي(اينشتين) مع(المتشرد) مرة ثانية يحاول من خلالها(المتشرد) ان يتعرف على افكار(اينشتين) ليكشف عن حقيقة مشاعرة والرسائل التي تصله من الجالية اليهودية التي تريد ان تهاجر إلى اميركا وبدوره يعرض(اينشتين) رسائل وصلت إليه من جهات معارضة لسياسة(هتلر) تطلب فيها المساعدة منه، ويكشف من خلال حديثه عن مشاعر الكره والحقد ل(هتلر) وان سبب خروجه من البلاد هو الكره الطاغي للسلطة الالمانية النازية إلا انه يعرب عن مشاعر محبة تجاه الشعب الالماني، وينسحب ليظهر(اونيل) الذي يطلب بسخط من(المتشرد) ان يسرب المعلومات التي استطاع الحصول عليها من خلال الحديث، يبين(اونيل) من خلال حديثة عن ارتباط(اينشتين) بالثورة الشيوعية التي يريد نشرها في(اميركا) والخطر من وراء هذه الهجرة، يحاول(المتشرد) ان يغير من اراء(اونيل) والذي بدوره يرفض كلامه ويستهزء بحديثه وان هذه الافكار لا قيمة لها

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لأن العقلية التي يتعامل معها هي ليست عقلية انسان عادي، يعترف(اينشتين) في احد اللقاءات بينه وبين(المتشرد) عن وصوله إلى الصيغة التي بموجبها يمكن صناعة القنبلة النووية وعن نيته في ارسال رسالة إلى الرئيس الامريكي ليخبره بأمكانية صنعها ومن الضروري الاسراع بالموضوع خوفا من تمكن الالمان من صناعتها قبلهم خصوصاً وان هناك علماء اخرين على علم بالموضوع، وبالرغم من مراقبة(اونيل) الشديدة إلا انه لم يستطع رصد أي حركة غير اعتيادية سوى التي اخبره بها(المتشرد)، يحتفل(المتشرد) و(اونيل) بشرب الخمر بمناسبة اطلاق القنبلة النووية ضد اليابانيين، يصل(اينشين) حزيناً بسبب القنبلة التي استخدمها الامريكان ضد اليابانيين ويعتبر نفسه السبب في حدوث هذه المجزرة، يسقط(اونيل) مغشيا عليه بسبب السكر ويحاول(المتشرد) تغطية الموضوع إلى ان ينصرف(اينشتين) للبيت، ويظهر في نهاية المسرحية وهو على فراش الموت ويبوح بكل مشاعره ل(المتشرد) ويعتبر نفسه خائن للأنسانية ويعلن بأنه توصل للقنبلة الهيدوجينية بأعتبارها السلاح الذي يسيطر على القنبلة النووية وسوف يحل السلام، ويظهر صوت(هيلين دوكاس) وتنتهي المسرحي.

تحليل النص المسرحي:

يقدم(شمث) من خلال كتابته لمسرحية(خيانة اينشتين) قراءة جديدة ذات ابعاد سياسية واجتماعية من خلال الصور الدرامية التي يقدمها، وبالرغم من ان المسرحية تحكي عن الحرب الباردة خلال الحرب العالمية الثانية، إلا انه قدم لنا شخصيات تعكس اتجاهين متجاورين، تمثل شخصية(المتشرد) و(اونيل) الحرب النفسية من خلال الحوارات التي تجري بينه وبين(اينشتين) الذي قدمه(شمث) كشخصية رئيسة تعاني من صراع الحرب النفسية الداخلية، وهو ما تمثل من خلال الرسائل المرسلة إلى الرئيس الامريكي بالأضافة لرسائل الجهات المعارضة للنازية، فيما يمثل التحفظ الذي يعيشه(اينشتاين) والمحافظة على الاسرار من الفضائح وانتشارها في وسائل التواصل الاجتماعي والصحف الالكترونية الوجه الاخر لوسائل وادوات الإعلام الجديد، وبالرغم من عدم معرفة(المتشرد) ل(اينشتين) في السابق إلا انه يشابه بينه وبين شخصية عرضت علية من خلال صور الجرائد التي قامت بدور الوسيط الإعلامي وتساهم مساهمة فاعله في تزويد المجتمع بكل جديد وتضخم الشخصيات وتظهرها بصورة مهيبة، في حين اغفلت شخصيته الانسانية وتحولت إلى حرب نفسية داخلية لا تتحكم في اظهار الحقيقة، واظهرت صورة مختلفة لا يستطيع السيطرة عليها، وهو ما اتضح من خلال الحوار الأتي:

" المتشرد: نعم من خلال صور الصحف

صورة طبق الأصل منه.

اينشتين(مبتهجا): لست أول من يلاحظ ذلك.

المتشرد: يبدو أن الشخص رجل مهيب ".[٢٤:ص٤٣]

قدم(شمث) من خلال الشخصيات المسرحية مدى قوة الإعلام في زيادة تأثير الحرب النفسية على الافراد، فالموسيقى التي اصبحت أداة للقتل وغسل العقول جعلت من الجنود يعملون شبه الألة بعد سماعها ومثلت مفهوم دعائي يقوم على تنسيق المجموعة والتي تعادل في قوتها محتوى وسائل التواصل الاجتماعي الذي يعمل في احيان كثيرة على تعبئة الجماهير وتمثيل ارادة السلطة القائمة على الحرب وانسياق المجتمع خلف الخطاب العام، مع رفض(اينشتين) الأنصياع خلفه وسلب حرية المجتمع التي تمنحه التبرير للحرب، بمعزل عن المجموعة التي

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تروج للحرب بأعتبارها فعل دفاعي وغير عدواني ولا يمثل الرغبة في القتل وهو المفهوم الغالب في وسائل التواصل الاجتماعي الذي يسوق للحرب كونها حقيقة واقعة ويجب التعامل معها، في حين يرفض(اينشتين) فكرة الحرب والقتال ويحاول جاهداً تقديم رؤيه جديدة معارضة لوسائل الإعلام الذي اصبح اداة ضغط بدون تفكير على الاصوات التي تعارض الحرب، ويبرر نجاح الحرب النفسية من خلال وسائل وادوات الإعلام الجديد في سلب ارادة الافراد، وتمرير الحرب النفسية عن طريق الدعاية حتى يصبح المجتمع مقتنعاً بصوت الحرب، وهو ما تجلى من خلال الحوار الأتي:

" المتشرد: في الحرب لا نقتل من أجل القتل ولكن لكي لا

نموت. والجندي يحارب مكانك.

اينشتين: أخذ وعطاء. أنا أفكر نيابة عنه ".[٢٤:ص٤٩]

يجسد(شمث) حقيقة تاثير الحرب النفسية في كونها اكثر تاثيراً واخطر وتحقق غاياتها المرجوة منها واستغلال الاخبار في ترويج الاشاعة عبر اثارة الخوف والترويج للأعتقالات والاعدامات العشوائية التي تستخدمها الجهة القائمة على الاشاعة وتحقيق النتائج من خلالها، وهو ما تجلى من خلال الحوار الأتي:

" المتشرد: ب(يحيا هتلر) أتسال إذا ما كانت الصحف تبالغ.

اينشتين: أتمنى أن يكون امر كذلك.

المتشرد: يبالغ الصحافيون مبالغة هائلة كي يبيعوا الصحف ".[٢٤:ص٥٧-٥٨]

يبرز(شمث) من خلال حوارات الشخصيات الضغوطات التي يمر بها الافراد في مجتمع يعيش حرباً نفسية، والتي تجبر الفرد على التعايش مع الخوف والقلق والتوترات الحاصلة والتأقلم معها بغية الهروب من سلطة الحكومة، من اجل توقع الاسوء وتوليد قناعات جديدة تجبر الفرد من خلالها على تغيير المبادئ والافكار التي تحاول التعايش مع الحرب وقبول اسهل الحلول، بحيث يحرك اللاوعي الانساني نحو استثمار حتى اقل الحلول وبناء صور جديدة تقبل بوقوع الازمة وقبول الاخبار وتقبل الاحساس بالعجز، وبالتالي الرضوخ للحرب النفسية والاذعان لصوت الطرف القائم على التسميم السياسي، وهو ما تمثل من خلال الحوار الاتي:

" اونيل: افتح اذنيك: الأحداث ستجبر الأرنب على

الخروج من الغاب.

المتشرد: ماذا حدث؟

اونيل: هتلر اجتاح تشيكوسلوفاكيا هذا الصباح ".[٢٤:ص٦٨]

تلغي الحرب النفسية قدرة الفرد على التعايش مع الواقع وتجبره على العيش في حصار نفسي معزز بالخوف والتوتر، حتى يفقد القدرة على اتخاذ القرار الصائب والاتجاه نحو افعال غير معقولة وجنونية في محاولة للهروب من القيود التي لا يستطيع التخلص منها، أو ان يتعامل مع الظروف المحيطة ويتحول إلى شخصية اخرى بفعل تأثيرات الحرب النفسية، وتحول(اينشتين) إلى حالة من السيطرة الذهنية التي لم يستطع التغلب عليها واجبرته على محاولة الانتحار في لحظة ضعف بسبب الازمات التي عاشها وضغوطات الدعاية، وعكست مضامينها سلباً على شخصية(المتشرد) الذي تثيره حالة من الفزع التي تسيطر على الفرد نتيجة سيطرة ضغوطات الحرب النفسية

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

على الاشخاص وتحريك مشاعر الخوف والقلق وتؤدي إلى توقف كل الاستجابات الحكيمة، وتخلق مشاعر غير معروفة وتستثير العواطف بتصرفات غير متزنة ومشوشة خالقتاً صور سلبية كالموت والانعدام والغرق، وهو ما اتضح من خلال الحوار الأتي:

" المتشرد: الصدمة؟ تلقيت ضربة؟ الماء البارد؟

اينشتين: لا أعلم. ربما قليل من هذا كله.

المتشرد: كنت صامتا عندما كلمتك! ألم تسمعني؟

اينشتين: كنت أفكر... ".[٢٤:ص٧٠]

يجسد(شمث) من خلال حوارات المسرحية بعداً يتمثل في مدى تأثير الحرب النفسية في التأثير على القرارات السياسية للدولة وخلق مديات للحرب النفسية بصورة اشمل واوسع وخلق طابع مريب لدى المجتمع وشعور شديد بالقسوة لدى الطرف الاخر، من خلال الاشاعة التي تتناقل بين الاوساط وتشكل حرباً نفسيه لدى الافراد وتخلق اضطراباً في المجتمع وتبث الخوف لدى السياسيين والعلماء على حد سواء، وتبرز دور الإعلام الجديد في صناعة الصورة التي من شانها ان تخلق صورة مشهورة لدى شخصيات يؤمن المجتمع بأنها قادرة على تغيير مسار الاحداث وتحرير العالم من الحروب والازمات التي يعيشها وينعكس بصورة جلية وواضحة على وسائل وادوات الحرب النفسية التي تتلاعب بمقدرات الاشخاص، من خلال بث الاشاعة وتصديقها من قبل القائمين عليها، وبث التهديدات على العدو عبر وسائل الإعلام الجديد التي تضخم المواقف مما يجبر الطرف الاخر على الرضوخ بفعل تأثيرات الاشاعة أو قبولها في سبيل اسكات الرأي العام الضاغط على السلطات، فتصبح العلوم اداة ووسيلة من وسائل الصراعات السياسية والاقتصادية على المجتمعات الاخرى، وهو ما تجلى من خلال الحوار الاتي:

" اينشتين: يجب على المجتمع العلمي أن يخطر السلطات.

يعتقد صديقاي "سزيلار" و "واجنر" أن من واجب

أحد العلماء ذي الشهرة العالمية أن يفسر للسياسيين

أهمية ما يعد له وكنت أنا من تم اختياره ".[٢٤:ص٧٧]

يكشف(شمث) من خلال الشخصيات حجم تأثيرات الحرب النفسية وتجاوزها مستوى الصعيد العسكري والدول وامكانية ان تتدخل على مستوى الهوية العرقية والضمير الانساني، وتجعل الفرد يشعر بالذنب من جراء الفكرة والاعمال التي يطرحها ما يخلق شعوراً بالأحباط وفقدان العطاء والاكتفاء بالموجود خوفاً من ان يقع الفرد تحت تأثير اللوم والندم، بالإضافة إلى ان الاتهام بالعرقية والتطرف لصالح جهة أو طائفة معينة والاتهام بالانحياز هو احد اساليب التسميم السياسي، اذ يتحول الفرد من خلالها إلى تغيير اتجاهاته والطرق التي كان يرغب بأن يسلكها، ما يضع الفرد بين دفة العبثية وضرورة الدفاع عن مبادى مؤمن بها سلفاً ويلجا من خلال اسلوب الانكار للدفاع عن نفسه في محاولة منه للتخلص من الاتهام الموجة إليه، وفي سبيل ذلك يجبر على خوض نقاشات معمقة وطويلة لبيان ذلك وتوجيه الاتهام نحو شخصية اخرى تتقارب معه في الميول والرغبات ويبرر من خلالها الدور البسيط الذي قام به، والتي تمثل حركة نفسية للتهرب من الشعور بالندم الذي يمر به كنوع من الصراع النفسي

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

للحرب النفسية التي وضعته في مواجهة مباشرة مع الحقيقة، لم يكن(اينشتين) مختراع القنبلة النووية بالرغم من توصله للنظرية النسبية التي اتهمت بأنها اختراع يهودي لكنه اجبر على تبليغ الرئيس خوفاً من توصل النازيين لأختراعها وانهم بهذا سيحرقون العالم في توصلوا لها قبل احد ثاني، لكنه يتفاجأ من استخدام الامريكيين لها ضد اليابانيين، ما حل بكارثة انسانية كانت السبب في الضغط النفسي في نفس(اينشتين) وتحدث تسميم سياسي داخلي في شخصيته جعلته يقوم بأسقاط كل ما أتهم نفسه به وتوجيهه ضد الاخرين، وهو ما تمثل من خلال الحوار الأتي:

" اينشتين: هذا الاختراع المرتكز إلى النظرية اليهودية.

المتشرد: تقصد نظريتك؟

اينشتين: ل...(بعنف) لم أخترع القنبلة النووية، ولم ألهمها.

لم تكن معادلاتي تقصد الكارثة. كانت أبحاثي نظرية

فقط،، نظريات خالصة، أعمال فيزيائية قاعدية "[٢٤:ص١٠٣]

تكشف المسرحية وبشكل درامي الحرب النفسية بكل ادواتها وتاثيره النفسي على المجتمع بصورة عامة، فشخصية(اينشتين) عالم الرياضيات اليهودي الذي طلب اللجوء إلى اميركا خوفاً من نازية(هتلر) وواضع اسس النظرية النسبية هو انسان طيب يتمتع بميزات انسانية مهمة، لم يقصد من وراء اختراعه واكتشافة صنع الموت إلا انه تفاجئ من صنعها وان ما فعله لم يكن سوى اكتشاف ان الكتلة والطاقة هما مظهران لحقيقة المادة نفسها والعلماء خمنوا البقية، يعبر(سمث) من خلال حوارات وافكار(اينشتين) عن الإمكانية التي وفرتها وسائل وادوات الإعلام الجديد من ايصال افكاره لبقية العالم الذي استطاع استنتاج باقي الافكار والتوصل إلى صناعة القنبلة النووية، تظهر نتائج الحرب النفسية وحالة الاستسلام التي يعاني منها(اينشتين) من خلال الندم والازمة النفسية التي يربط بها الموت الحاصل في(هيروشيما) بحالته كنوع من العقاب الذي يواجهه بسبب اكتشافه لتسلسلات القنبلة النووية وكجزء من التسميم السياسي الذي اصيب به، وهو ما تجسد من خلال الحوار الاتي:

" اينشتين: أنا رائع؟ يبقى الأمر نسبيا. العالم العظيم يخفي

أبا صغيرا وزوجا ضئيلا جدا. لقد خنت ثقتهم،

لقد...(بقسوة) طفلان مريضان جينيا ".[٢٤:ص١١٦]

تعد المسرحية من النماذج التي تعالج تاثيرات دائرة الحرب النفسية وزيادة تأثيرها من خلال الترويج للاشاعات والاسهام في زيادة التسميم السياسي الذي يؤدي بالنتيجة إلى عملية غسيل دماغ جماعية، ومن ثم المتابعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والصحف الالكترونية لتطور الاحداث التي مهد لها واصبحت قناعات لدى الافراد في المجتمع، وتعالج امكانية ادوات الحرب النفسية في ان تصبح داخلية لدى الشخصيات المسرحية.

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

اولاً: النتائج.

١- أدى التسميم السياسي إلى خلق حالة من الضبابية لدى الشخصيات المسرحية، وخلق حالة من تشوية في المفاهيم العامة بغرض جعل المرفوض مقبولا، والتعامل معه على وفق ذلك.

٢- عمل التضليل كأسلوب متمكن في اساليب الحرب النفسية على نوجية الشخصيات المسرحية نحو توجهات محددة فرضها من قبل كاسلوب يهدف الى تغيير وجهات الشخصيات وفق ما يراه يخدم الهدق من ذلك، وغرس معتقدات جديدة.

٣- تغير الحرب النفسية سير الحدث المسرحي من خلال اظهار الشخصيات المسرحية كناقل للحدث المسرحي من خلال الحوارات التي تشكل خلفية نفسية تفضح كل الخفايا وفساد السلطة.

٤ – ادت الدعاية بكل انواعها الى تحقيق قناعات جديدة تغير اراء الشخصيات المسرحية الرئيسية في اتخاذ قرارات غير مبررة وخاطئة.

ثانياً: الاستنتاجات.

١- يجبر التسميم السياسي الشخصيات المسرحية على الرضوخ لرغبات السلطة من خلال اثارة عملية تغيير في المعتقدات والافكار.

٢- تشكل الدعاية من خلال استخدامها اللغة العصرية الى تحقيق مصالح الشخصيات المسرحية، وتحويلها الى قضية رأي عام لتخيف الضغط على موضوع معين.

٣- تساهم الاشاعة وبشكل مباشر إلى تغيير مجريات الاحداث في النص المسرحي وتحويلها لمواضيع اخرى، لما تشكله من تراكمات تثير من خلالها مواضيع حساسة ومهمة تتعلق بالشرف والكرامة.

ثالثاً: التوصيات.

١-اهتمام الكليات بإقامة ندوات تثقيفية داخل الكليات للتوعية بمخاطر الإعلام الجديد على المستوى الثقافي والاجتماعي، والاستفادة من الايجابيات التي يوفرها.

٢- تشكيل لجان تعمل على توسيع تبادل النصوص المسرحية بين العراق وبلدان العالم الاخرى للاطلاع على طرق الكتابة وما تمثله دراسة الإعلام الجديد في النص العالمي.

رابعاً: المقترحات.

1 – دراسة اليات الحرب النفسية في النص المسرحي العراقي المعاصر.

2 – دراسة اليات الحرب النفسية في النص العالمي لما يمثله من محور ارتكازي في خلق التناحرات والصراعات داخل الافراد والمجتمع.

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

قائمة المصادر والمراجع.

[١] منال هلال مزاهرة:الدعاية اساليبها ومدارها والحرب النفسية،(عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م).
[٢] فخري الدباغ: الحرب النفسية،(بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٩م).
[٣] مارلين عويش هرمز: حروب الهاشتاغ،(بغداد: دار ومكتبة عدنان، ٢٠٢٠م).
[٤] فوزي محمود القونى: الحرب النفسية واثرها على المسلمين،(القاهرة: مكتبة بستان المعرفة، ٢٠١١م).
[٥] مختار التهامي: الرأ ي العام والحرب النفسية،ج١، ط٤،(القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م).
[٦] حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، ط٥،(القاهرة: دار الفكر، ١٩٨٤م).
[٧] فريد اياز: دراسات في الاعلام والحرب النفسية،(بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩م).
[٨] صلاح عبد الحميد: الاعلام وإدارة الازمات،(القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م).
[٩] صلاح نصر: الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، ج٢،(القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر، ب ت).
[١٠] محمد حمدي ابراهيم: رحلة الدراما عبر العصور من القرن الخامس حتى القرن العشرين،(القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٧م).
[١١] حميدة سميسم: الحرب النفسية،(بغداد: الدار القافية للنشر، ٢٠٠٥م).
[١٢] سينكا: ميديا – فيدرا – اجا ممنون، تر: عبد المعطي شعراوي،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٢م).
[١٣] بي. آيفور ايفانز: تاريخ الادب المسرحي الانكليزي، تر: علاء الدين حمودي وعبد المطلب عبد الرحمن، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦١م).
[١٤] بن جونسون: فولبوني، تر: عمر عثمان جبق،(دمشق: دار الفرقان للغات، ٢٠٠٧م).
[١٥] بول دوتان، الادب الانكليزي،(القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٨م).
[١٦] علي خليفة: مسرحية ال روزمير لهنريك ابسن، مجلة المسرح نيوز،(١٩ مارس، ٢٠٢٠م)، الموقع الالكتروني، https://almasr7news.com/.
[١٧] هنريك ابسن: ال روزمير، تر: تماضر توفيق،(القاهرة: الدار المصرية للتاليف والترجمة، ١٩٦٦م).
[١٨] محمود حامد شوكت: المسرحية في شعر شوقي،(القاهرة: مطبعة المقتطف والمقطم،١٩٧٧م).
[١٩] احمد شوقي: مصرع كليوباترا،(القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٢م).
[٢٠] محمد مندور: محاضرات عن مسرحيات شوقي،(القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٥٥م).
[٢١] اسماعيل الياسري: قراءة نقدية في مسرحية الباب ليوسف الصائغ، ديوان العرب، الاربعاء،٢ ايار، ٢٠١٢م، الموقع الالكتروني:(https://www.diwanalarab.com/).
[٢٢] يوسف الصائغ: مسرحية الباب،(بغداد: شركة مطبعة الاديب البغدادية المحدودة، ١٩٨٦م).

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٢٣] صباح هرمز الشاني : جدلية الانتماء والخيانه في مسرحيات يوسف الصائغ، مجلة الفنون المسرحية، الجمعة، تشرين الاول، ٢٠٢٠م، الموقع الالكتروني:(http://www.arab-festivals.com/arnews).

[٢٤] ايريك ايمانويل شميث: مسرحية خيانة اينشتين، تر: سعيد بوكرامي،(الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ٢٠١٧م).

[٢٥] ايريك ايمانويل شميث: الرجل الذي صلب المسيح، تر: لينا بدر،(دمشق: دار الطليعة الجديدة، ٢٠٠٣).

Journal of the University of Babylon for Humanities(JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq